Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يجوز حصول علمه إلا لمن كثر لقاؤه لأهل السير، ودرسه لها وعنايته بها، ومجالسته لأهلها، وكان ممن يتلو الكتب ويستخرجها، مع العلم بأن النبي، ﷺ، لم يكن يتلو كتابا ولا يخطه بيمينه، وأنه لم يكن من يعرف بدراسة الكتب ومجالسة أهل السير والأخذ عنهم، ولا لقي إلا من لقوه، ولا عرف إلا من عرفوه، وأنهم يعرفون دأبه وديدنه، ومنشأه وتصرفه في حال إقامته بينهم وظعنه عنهم، فدل ذلك على أن المخبر له عن هذه الأمور هو الله سبحانه علام الغيوب(٤).

ومذهب الجاحظ أن أداة الكتابة وافرة تامة مجتمعة كاملة في رسول الله ﷺ ولكنه صرف تلك القوى إلى ما هو أزكى بالنبوة.

قال الجاحظ:

وكان شيخ من البصريين يقول:

إن الله إنما جعل نبيّه أمياً لا يكتب ولا يحسب ولا ينسب، ولا يقرض الشعر، ولا يتكلف الخطابة، ولا يتعمد البلاغة، لينفرد الله بتعليمه الفقه وأحكام الشريعة، ويقصره على معرفة مصالح الدين

---

(٤) المصدر السابق ص ٤٩ (عن حاشية المحقق).